

الجزء ٣ آذار سـنة ١٩٢٢ م الموافق ٣ رجب ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

الاعلام بمعاني الاعلام

٥

أربد – سمي به جماعة منهم اربد بن ربيعة أخو لبيد بن ربيعة العامري الصحابي الجليل وصاحب احدى المعلقات المشهورة وهو الذي جاء مع عامـر بن الطفيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ان يجعل لهما نصيباً من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مـرداً فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فلما رجعامن عندرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق أرسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يابني عامر غدة كغدة البعير وموتاً في بيت سلولية (ذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كأنه قال أُغد غدة وأموت موتا)

واربد مأخوذ من الربدة وهي الغبرة وقيل لون الى الغبرة وقيل الربدة والربد في النعام سواد مختلط يقال ظليم اربد ونعامة ربدآء ورمدآء لونها كلون الرماد والجمع ربد . واربد وجهه وتربد احمر حمرة فيها سوادعند الغضب والربدة غبرة في الشفة يقال امرأة ربداء ورجل اربد ويقال للظليم الاربد للونه كذا يفهم في اللسان وفي حيـاة

الحيوان الاربد ضرب من الحيات يعض فيربد منه الوجه ومنه ماحكاه عبد الملك ابن عمير قال رأيت زياداً واقفاً على قبر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وهو يقول :

ان تحت الاحجار حزماً وعزماً وخصيماً الدّ ذا معـلاقِ
حيـة في الوجار اربـد لاينـ فع منهـا السليمَ نفثُ الراقي

أسلُم بضم اللام – قال ابن حبيب اسلم بن الحاف بن قضاعة واسلم بن العباية في علك واسلم بن تدول في بني عذرة هؤلاء الثلاثة بضم اللام ومن عداهم مثل اسلم بن افصى بن عامر بن حارثة اسم بطن من خزاعة فبفتحها قال ابن سيده قال كراع سمي بجمع سلم ولم يفسر أي سلم يعني وعندي انه جمع السلم الذي هو الدلو العظيمة أو الدلو بعروة واحدة اه وبما أن مادة س ل م سمت بها العرب على تصاريف مختلفة اردت ان اذكر معانيها ومن تسمى بها نقلاً عن كتب اللغة الموثوق بها فاقول

السلم بفتح السين وسكون اللام الدلو الذي تقدم ذكره ولدغ الحية وهو منقول عن الليث وانكره الازهري وقال ماقاله غيره اه وقال ابن دريد وسمي اللديغ سليماً وليس له فعل يتصرف اه ولعله توهم من تسمية اللديغ بالسليم تفاؤلا بالسلامة ان لدغ الحيـة يقال له سلم والسلم بالكسر المسالم والصالح ويقال له سلم أيضاً بفتـح السين والسلم بالتحريك السلف والاستسلام ومنه «والقوا اليكم السلم» أي الانقياد وشجر من العضاه ورقها القرظ الذي يدبغ به واحدته سلمة بهاء وبها سمي الرجل سلمة كسلمة بن الاكوع الصحابي والسلم أيضاً اسم من التسليم وهو الرضا بالحكم وبـه فسرت الآية : ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً . والسلمة بكسر اللام الحجارة الصلبة جمعهـا سلام ككتاب سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة وقال ابن شميل السلام جماعة الحجـارة الصغير منها والكبير وقال غيره هو اسم لكل حجر عريض والسلِمة أيضاً المرأة الناعمة الاطراف وبنو سلمة بالكسر بطن من الانصار قال في الصحاح وليس في العرب سَلِمة بالكسر غيرهم وتعقب بانه أيضاً اسم لرجال في بجيلة وكندة وغيرهما وسمي بسَلَمَة واحدة السَلَم أربعون صحابياً وعدة من المحدثين وام سَلَمَة بنت أمية ام المؤمنين واسمها هند وسمي به أيضاً عدة من الصحابيات والسَلاَم السلامة أي البراءة من العيوب أما السلام اسمه تعالى فقد قال ابن قتيبة انه تسمى جل جلاله بالسلام لما شمل جميع الخليقـة وعمهم

بالسلامة من الاختلال والتفاوت اذ الكلّ جارٍ على نظام الحكمة وكذلك سَلِم الثقلان من جور وظلم أن يأتيهم من قبله سبحانه وتعالى فهو في جميع أفعاله سلام لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلال ومن زعم من المفسرين انه تسمى به لسلامته من العيوب والآفات فقد أتى بشنيع من القول انما السَلاَم مَنْ سُلِم منه والسالم من سَلِم من غيره ولا يقال في الحائط انه سالم من العي ولا في الحجر أنه سالم من الزكام انما يقال سالم فيمن يجوز عليه الآفة ويتوقعها ثم يسلم منها وهو سبحانه منزه من توقع الآفات ومن جواز النقائص ومن هذه صفته لا يقال سلم منها ولا يتسمى بسالم وهم قد جعلوا سلاماً بمعنى سالم والذي ذكرناه هو معنى قول اكثر السلف . والسلامة خصلة واحدة من خصال السلام فاعلمه اه ملخصاً من التاج . والسلام أيضاً جبل بالحجاز من ديار كنانة وشجر زعموا انه دائماً أخضر لا يأكله شيء تستظل به الظباء وليس من عظام الشجر ولاعضاهها وتكسر سينها وقيل ان المكسورة جمع سلمة كاكمة واكام والمفتوحة جمع سلامة وهو نبت آخر غير السلمة . وسليم مصغر كزبير أبو قبيلة من قيس وأبو قبيلة من جذام كما نقله الجوهري وعنى احداهما القائل :

ايها المدعي سليماً سفاها … لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواوٍ … الحقت في الهجاء ظلماً بعمرو

ووقع في بعض كتب الادب سليمى بالياء المقصورة في الموضعين تصغير سلمى ورواه كثير من المتأدبين كذلك وهو غلط والصحيح ماذكرناه وهو اما مصغر سلم بمعنى الدلو كما تقدم أو بمعنى آخر مما ذكرناه والنسبة اليها سُلَمِيّ بحذف الياء وام سليم اسم نساء من الصحابة احداهنّ أم أنس بن مالك وسليمة كجهينة اسم رجل مصغر سلمة أو سلِمة وسموا سلاماً وسلاما بالتخفيف والتشديد وسلامة وسلاّمة بهما أيضاً ومسلماً سمي به عدة من الصحابة ومعناه ظاهر ومسلمة مفعلة من السِلْم كما في اللسان والسليم اللديغ والجريح الذي اشفى على الهلكة والسالم من الآفات ومن الفرس ما بين الاشعر والصحن من حافره وبه وبسِلْم سمي كثيرون وسموا أيضاً مسلّماً كمعظم وسلّما كجبل وسَلْما كعدل ومسلمة واسلم وسُلَيمة وبنو سليمة بطن من الازد والنسبة سليمي وسلامان شجر وبنو سلامان في قضاعة والازد وطي وقيس عيلان والسلامى بالفتح ريح الجنوب وبالضم

عظام صغار في اليد والرجل جمعه سلاميات وسلوم كتنور اسم مراد والاسلوم بطن من اليمن قال ابن دريد وسموا ايضاً سِلْمياً وهو أحد رجال بني حنيفة في الجاهلية قال الشاعر:

فاتيت سلمياً فعذت بقبره واخو الزمانة عائذ بالامنع

واسلم بفتح اللام اسم بطن من خزاعة كما تقدم دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اسلم سالمها الله قال في اللسان هو من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون دعاء" وخبراً أما دعاء لها أن يسالمها الله ولا يأمر بحربها أو اخبر أن الله قد سالمها ومنع من حربها اه . يقال اسلم انقاد واسلم العدو خذله واسلم أمره إلى الله سلمه واسلم في كذا أي أسلف فهو منقول من فعل ماض ولم نقل انه أفعل تفضيل لان أفعل التفضيل إذا تجرد من الاضافة ومن الجارة الداخلة على المفضل عليه فلا بد من تعريفه بأل على الصحيح خلافاً للمبرد فانه قال يرد أفعل التفضيل عارياً عن معنى التفضيل نحو «ربكم أعلم بكم» «وهو اهون عليه» وقوله :

وان مدت الايدى إلى الزاد لم أكن باعجلهم اذ اجشع القوم أعجل

وقوله :

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

وجعله قياسياً ورده ابن مالك في التسهيل فقال استعمال أفعل التفضيل عارياً من الاضافة واللام دون من، مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم فاعل نحو أعلم بكم أي عالم أو صفة مشبهة نحو وهو أهون عليه أي هين الاصح قصره على السماع وقال بعضهم لايخلو أفعل التفضيل من التفضيل لا سماعاً ولا قياساً وتاولوا كل ما ورد اه فعلى هذا يتعين أن يكون اسلم منقولاً من معنى الفعل الماضي الذي ذكرناه .

سلمى — بفتح السين اسم موضع بنجد وأُطم بالطائف واحد جبلي طي شرقي المدينة وهما أجا وسلمى ونبت يخضر في الصيف وحي من بني دارم وعدة رجال ونساء من الصحابة وغيرهم قال ابن دريد اشتقاق سلمى وهي فعلى من السلم والسلم ضد الحرب اه وقال في شرح الحماسة سلمى اسم يستعمل للنساء وربما استعمل للرجال ويجب أن تكون مشتقة من السلامة وسلمى أيضاً جمع سليم أي لديغ وحكى أبو مسحل في المثل انف في السماء واست في السلماء وزعم أن السلماء الأرض فاذا صح ذلك فيجوز أن يكون

اشتق لها الاسم من السلام وهي الحجارة ولايمتنع أن يكون اسم المرأة اخـــذ من هذا المعنى وظاهر المثل الذي تقدم يوجب أن يكون السلمى اذا اريد بها الأرض ممدودة لأنهم لا يأتون بالمثل إلا مسجوعاً ويجوز ان يكون اصلها المد ثم قصرت وقد جاءت أشياء حكي فيها المد والقصر فلعل هذا الاسم من نحو ذلك اه .

واما سُلْمى بضم السين فلم يسم به غير والد زهير بن أبي سلمى الشاعر صاحب المعلقة قلوا وليس في العرب سلمى بالضم غيره . قال في شرح الحماسة يقال هذا اسلم من هذا فان ادخلت الالف واللام حذف الخافض وما بعده فقيل هـــذا الاسلم وهذه السلمى وكذلك الاحسن والحسنى والأكبر والكبرى والقيـاس في جميعه مطرد وذكر سيبويه أن الالف واللام تلزم الفعلى من هذاالباب وعلى ذلك الأكثر من كلام العرب وربما استعملوها بغير الالف واللام كقولهم اخرى ودنيـا وهما معدولتان عن الالف واللام وفي القرآن ومناة الثالثة الاخرى اه وقال في موضع آخر فاما العزى وهو اسم صنم فانه تأنيث الاعز كما أن الجلى تأنيث الأجل وأما قوله (وان دعوت إلى جلى ومكرمة) فليست الجلى فيه تأنيث الأجل الاترى ان فعلى افعل لا تنكر انما هي معرفة باللام أو بالاضافة لاتقول صغرى ولا كبرى ولا وسطى وانما جُلّى في البيت مصدر بمنزلة الجلال والجلالة ومثلهامن المصادر على فعلى الرجعى والنعمى والبؤسى يقال آنسني برجعى منك أي برجوع ولك عندي آلاء ونعمى ولااجزيك بؤسى ببؤسى وكذلك قراءة مـــن قرأ «وقولوا للناس حسنى» أي احساناً وحَسَناً وقد أنكر ذلك أبو حاتم ولا وجه لانكاره اياه لما ذكرنا اه واقول اعلم أن الف التأنيث المقصورة كما في شرح الايضاح تلحق بناء مختصاً بالتأنيث وقد تكون للالحاق ولا حاجة بنا إلى ذكرها بل نذكر الأولى وذلك فعلى مضموم الفاء ساكن العين وهي على ضربين أحدهما أن يكون تأنيث الافعل كالفضلى والأفضـل والكبرى والأكبر ولا تستعمل فُعلى هذه الا بالالف واللام أو الاضافة نحو خرجت الفضلى وفضلى النساء ولايجوز خرجت فضلى كما لا يجوز خرج أفضل بل يجب أن تقول الأفضل أوأفضلهم وشذ من هذه القاعدة آخر واخرى حيث استعمل عارياً من أسباب التخصيص (أي الاضافة والتعريف) فقيل هذا رجل ومررت برجل آخر وهذه امرأة ومررت بامرأة اخرى وفي التنزيل : «وأخر متشابهات» و «مآرب أخرى» «ثم انشأناه خلقاً آخر» . وكذلك دنيا

فانها تأنيث الادنى فهذه الصفات استعملت استعمال الاسماء فترك اعتبار معنى التفضيل فيها كما أن الابطح لما تنزل منزلة الاسماء جمع جمعها فقيل الاباطح كما يقال الارامل والضرب الثاني فعلى التي ليست مؤنث افعل ويختص بناؤها بالتأنيث فهذه لا يلزم دخول الالف واللام عليها معاقبة لمن الجارة كفعلى مؤنث افعل لانها ليست للتفضيل وهي على ثلاثة أضرب الأول اسم ليس بصفة كالبهمى اسم نبت وحزوى اسم موضع وحمّى وهي معروفة والثاني أن تكون مصدراً كالبشرى والرُّجعى والزلفى والشورى والحسنى والثالث ما كان صفة كالحبلى والخنثى والانثى اه ملخصاً فسلمى ان لم نجز كونها تأنيث الاسلم وانها استعملت استعمال دنيا واخرى يمكننا أن نقول انها من باب الصفة كحبلى صوناً لكلام العرب عن اللحن .

وسلمان — جبل وموضع بنجد قال الشاعر :

فمات على سلمان سلمى بن جندل وذلك ميت لو علمت عظيمُ

واسم بطن في مراد ينسب اليه جماعة منهم عبيدة بن قيس الكوفي السلماني قال في التاج اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرهُ قال ابن عيينة كان يوازي شُريحاً في العلم والقضاء مات سنة ٨٢ هجرية . وسمي بسلمان ما لا يحصى من صحابة وغيرهم ولا يزل يسمى به إلى الآن قال ابن جني ليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى الا ترى أن فعلان الذي يقابله فعلى انما بابه الصفة كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى وليس سلمان وسلمى بصفتين ولا نكرتين وانما سلمان من سلمى كقحطان من قحطى وليلان من ليلى غير أنهما كانا من لفظ واحد فتلاقيا في عرض اللغة من غير قصد ولا ايثار لتقاودهما ألا ترى أنك لا تقول هذا رجل سلمان ولا هذه امرأة سلمى كما تقول هذا رجل سكران وهذه امرأة سكرى وكذلك لو جاء في العَلَم ليلان لكان من ليلى كسلمان من سلمى وكذلك لو وجد فيه (أي العلم) قحطى لكان من قحطان كسلمى من سلمان اه

وأنا أقول وإن كان لا يجوز لمثلي أن يعارض قول ابن جني أن سلمان من سلمى لما تقدم من قول شارح الحماسة أن سلمى يجب أن تكون مشتقة من السلامة فتكون في الأصل صفة فسلمان صفة المذكر وإذا جاز أن يقال في سعدان أنه من السعادة كسعاد منها كما في شرح الرضي على الشافية فلِمَ لا يجوز أن يقال ان سلمان من

السلامة للمذكر وسلمى للمؤنث اللهم الا ان كان قصده بسلمى التي ليس منها سلمان أحد جبلي طي (اجا وسلمى) فهذا لا نزاع في أنه اسم غير مصدر ولا صفة كرضوى اسم جبل ايضاً اما تسمية الرجل بسلمان فلم يقصد بها الا وصفه بالسلامة تفاؤلا كما لا يخفى وتتميما للفائدة أقول ان فَعلى بفتح الفاء الذي الفه ليست للالحاق يأتي على أربعة اضرب كما في الايضاح لأبي علي الفارسي الأول ان يكون اسماً غير مصدر ولا صفة كسلمى ورضوى للجبلين وشروى بمعنى مثل .الثاني ان يكون مصدراً كالدعوى والنجوى .الثالث ان يكون وصفاً مفرداً كريان ورياوسكران وسكرى .والرابع ان يكون جمعا كجرحى وكلمى ويختص بما كان آفة او داءً او مناسباً لهما كحمقى ونوكى وجرحى لان الحمق داء والجرح آفة وكذلك اسرى في اسير لان الأسر ضرب من الافات اه .

وسليمان — قال المبرد تصغير سلمان ونقل في شرح الحماسة عن أبي العلاء انما سمى الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام ونزل القرآن فسموا بــه كما سموا بابراهيم وداود واسحق وغيرهم من أسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به منقول من اسم سليمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبراني وقد تكلمت به العرب في الجاهلية ولم أعلم انهم سموا به قال النابغة :

الا سليمان اذ قــال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفَنَدِ

وهو موافق لمصغر سلمان. فاما سلامان اسم القبيلة فلو صغر لقيل على مذهب سيبويه سليمان فحذفت الالف الاولى وجاء في لفظ اسم سليمان بن داود . وغير سيبويه يقول سليمان فلا يحذف شيئاً ويشدد الياء وهو مذهب المبرد اه .

اسماء — سمي به جماعة من الرجال والنساء قال في شرح الحماسة في ترجمة مالك بن اسماء ذكر سيبويه اسماء في جملة الاسماء التي في آخرها زيادتان فحذفتا في الترخيم معا نحو سكران وبصرى ومسلمات وقال أبو العباس لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم في جملة هذه الاسماء من حيث كان وزنه افعالاً لانه جمع اسم وذهب أبو العباس الى أنــه منع من الصرف في العلم المذكر من حيث غلبة تسمية المؤنث به فلحق عنده ببــاب سعاد وزينب اه وقال في اللسان اسماء اسم امرأة مشتق من الوسامة وهمزته الاولى مبدلة من واو قال ابن سيده وانما قالوا ذلك لان سيبويه ذكر اسماء في الترخيم مع فعلان كسكران

معتدا بها فعلاء ونقل عبارة شرح الحماسة عن أبي العباس ثم قال وقوّى أبو العباس قول سيبويه انه في الاصل وسماء ثم قلبت واوه همزة وان كانت مفتوحة (أي لان الاصل في قلبها همزة ان تكون مضمومة كما في أُقّتت) وقياس قول سيبويه ان لاينصرف ولو كان نكرة (أي لوجود الف التأنيث فيه) لانه عنده فعلاء واما على غير مذهب سيبويه فانها تنصرف نكرة ومعرفة لانها أفعال كاثمار ومذهب سيبويه فيها اشبه بمعنى اسماء النساء لانها عندهُ من الوسامة وهي الحسن فهذا اشبه في تسمية النساء من معنى كونها جمع اسم اه .

تنبيه

اختلف اللغويون في سُمَيَّة اسم ام عمّار بن ياسر في ضبطها ومعناها فقال بعضهم هي سمية بضم السين وفتح الميم وياء مشددة قال ابن السكيت هي تصغير اسماء واسماء افعال فشبهوها لكثرة التسمية بها بفعلاء وشبهت اسماء بسوداء واذا كانت سوداء اسماً لامرأة لانعتاً لها قلت في تصغيرها سويدآء وسويدة فحذفت المدة فاذا كانت سودآء نعتاً قلت هذه سويدآء لاغير كذا في التاج .

وقال في شرح الحماسة في موضع ان سمية تصغير سماء وفي موضع آخر ان طُهَيَّة ام قبيلة من العرب تصغير طاهية والطاهي الطباخ فعليه يجوز ان تكون سمية تصغير سامية وفهم صاحب التاج انها سَمِيَّة بفتح السين تأنيث سَمي كغني المسامي والمطاول وبه فسرت الاية «هل تعلم له سميا» أي مساميا يساميه والسمي ايضاً من يشاركك في اسمك والنظير والانثى سمية كذا يفهم من اللسان .

الاسلت – الذي قطع انفه فاستؤصل يقال سلت انفه يسلته سلتا اذا قطعه اه من ابن دريد وفي القاموس وشرحه الاسلت من اوعب جدع انفه وهو الاجدع وبه سمي الرجل وهو والد ابي قيس الشاعر صيفي بن الاسلت واسم الاسلت عامر فهو لقب له اه

سعيد الكرمي



نخبة من كتاب

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

ان ما اشتهر به الأستاذ والعلامة المحقق أحمد باشا تيمور المصري من الاريحية والعناية بالعلم ومعاضدة المشاريع الأدبية ولا سيا حفاوته بمجمعنا العلمي وتنشيطه ايانا باستحسان خطتنا ونسخ بعض نوادر مكتبته الثمينة لنا ، وامدادنا برسائل ومقالات رائعة لما يستحق عليه كل ثناء. ومما اتحفنا به نخبة من كتاب (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) من تأليف العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر السخاوي المنسوب إلى بلدة سخا من مديرية الغربية في القطر المصري المتوفى سنة ٩٠٢هـ (١٤٩٦ م) وهو مشهور بمؤلفات كثيرة بلغت نحو مائة وثلاثين بين مطول ومختصر من أهمها (الضوء اللامع في تراجم أهل القرن التاسع) من مخطوطات مكتبتنا الظاهرية في خمسة مجلدات ضخمة مضبوطة و (التبر المسبوك في ذيل سير الملوك) وهو ذيل لكتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) للشيخ أبي العباس تقي الدين المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) طبعت منه قطعة في مصر . و (الشافي من الالم في وفيات الأمم) وهو في علماء القرنين الثامن والتاسع مرتب على السنين . و (الكوكب المضيء) في تراجم علماء عصره . و (وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام) لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) . و (ذيل رفع الاصر عن قضاء مصر) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) إلى كثير من الكتب المتفرقة في مكاتب اوربة والاستانة ومصر والشام ومعظمها لم يذكره صاحب (كشف الظنون) .

أما كتاب (الاعلان بالتوبيخ) هذا فهو غريب الأسلوب يقع في النسخة التيمورية النفيسة في ٢٢٦ صفحة تتضمن مباحث رائعة في التاريخ وتعريفه لغة واصطلاحاً ومن مفيد ما في هذا البحث : أن كلمة التاريخ هي (يمنية) عربية وقد سبقه اليه المؤرخ الدمشقي ابن عساكر صاحب تاريخ الشام الكبير ودعم هذا الرأي اللغوي العلامة الأثري أحمد بك كمال المصري لأنه وجد كلمة (تاريك) عند المصريين يمنية الأصل وفي

الكتاب مباحث رائعة في التاريخ حتى انه يعد من النوادر وفيه نقد المؤرخين أخصهم ابن خلدون ولقد أجاد تيمور باشا بوصف هذا الكتاب ونشر فصلين منه احدهما « في ما الف في مطلق التاريخ » والثاني « في ما ألف في التاريخ » وذلك بمجلة الآثار لصاحبها عيسى أفندي اسكندر المعلوف أحد أعضاء مجمعنا العاملين « راجع الآثار المجلد٢ صفحة ٦و١٢٥و١٦٦ » . وهذه المقالة الثالثة منه ننشرها الآن بالحرف وهي :

فصل من الاعلان بالتوبيخ

في تاريخ العلم بالبلدان رفعة وانحطاطاً

(فاما المدينة) ذات الهجرة فكان العلم وافراً بها في زمن الصحابة من القرآن والسنن وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة وزمن صغار التابعين كعبد الله بن عمر وابن ابي ذئب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم مالك الامام ومقرئها نافع وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال واسماعيل بن جعفر . ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشى .

قلت ولا سيما وقد سكنها جماعة من الروافض وتحكموا بها وغلب أمرهم عليها ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع افراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون انتفع بهم أهل السنة وفيهم ممن صنف عدد يسير . والسنة بحمد الله الآن معتضدة بمن شاء الله من فضلاء أهلها من قضاتها وغيرهم نفعني الله ببركاتهم .

و (مكة) كان العلم بها يسيراً في زمن الصحابة ثم كثر في أواخر عصر الصحابة وكذلك في أيام التابعين كمجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابن أبي مليكة وزمن اصحابهم كعبد الله بن أبي نجيح وابن كثير المقري وحنظلة بن أبي سفيان وابن جريج ونحوهم وفي زمن الرشيد كمسلم الزنجي والفضيل وابن عيينة ثم أبي عبد الرحمن المقري والازرقي والحميدي وسعيد بن منصور في اثناء المائة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر تغيرهما .

قلت وكان للحرم المكي الجمال بافراد مبتدئين للعلم والتصنيف من اهله والواردين عليه في سائر المذاهب وغالب الفنون بحيث كان حقيقاً بالارتحال اليه لذلك فضلا عن كونه محلاً للنسك .

(وبيت المقدس) نزلها جماعة من الصحابة كعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وما زال بها علم ليس بالكثير ثم نقص جداً ثم ملكها النصارى تسعين عاماً ثم أخذت[1]

و (دمشق) من بلاد الشام القطر المتسع المشتمل على عدة بلاد ومدن وقرى نزلها عدة من الصحابة وكثر بها العلم في زمن معاوية ثم في زمن عبد الملك وأولاده وما زال بها فقهاء ومحدّثون ومقرئون في زمن التابعين وتابعيهم ثم إلى أيام أبي مسهر ومروان ابن محمد الطاطري وهشام ودحيم وسليمان بن بنت شرحبيل ثم أصحابهم وعصرهم . وهي دار قرآن وحديث وفقه وتناقص بها العلم في المائة الرابعة والخامسة وكثر بعد ذلك ولا سيما في دولة نور الدين وأيام محدثها ابن عساكر والمقادسة النازلين بسفحها . ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي واصحابها .

قلت ثم تناقص شيئاً فشيئاً ولكن فيها الآن بحمد الله بقية يفهمون العلم ويتكلمون به بارك الله فيهم .

(ومصر) وهي بلد عظيم وقطر متسع شرقي وغربي وصعيدأعلى وأدنى . افتتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنهما وسكنها خلق من الصحابة وكثر العلم بها في زمن التابعين ثم ازداد في زمن عمرو بن الحارث ويحيى بن أيوب وحيوة بن شريح والليث بن سعد وابن لهيعة وإلى زمن ابن وهب والشافعي وابن القاسم واصحابهم . وما زال بها علم جم إلى أن ضعف ذلك باستيلاء العبيدين الرافضة عليها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبنوا القاهرة . وكان قاضيها اذ ذاك أبو طاهر الذهلي البغدادي المالكي فأقروه حتى مات ثم ولوه للاسماعيلية المتشيعين . وشاع التشيع فقل بها الحديث والسنة إلىأن وليها امراء السنة بعد مائتي سنة و نقذها الله من أيديهم على يد الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه الله فتراجع العلم اليها وضعف الروافض ولله الحمد . وهي الآن أكثر البلاد عمارة بالفضلاء من سائر المذاهب والفنون وفقهم الله .

(والاسكندرية) فتبع لمصر ما زال بها الحديث قليلا حتى سكنها السلفي فصارت مرحولاً اليها في الحديث والقراآت ثم نقص بعد ذلك . قلت إلى أن عدم إلا

---

(١) استطرد المؤلف هنا لذكر احاديث في فضائل المدينة ومكة وبيت المقدس لم نر فائدة من ذكرها لخروجها عن الموضوع .

من بعض الغرباء وغالبهم مالكيون على أنه قد ولي قضاءها عدة من الشافعية .

(وبغداد) وهي أعظم بلاد العراق بنيت في آخر أيام التابعين وأول من بث بها الحديث هشام بن عروة وبعده شعبة وهشيم . وكثر بها هذا الشان فلم تزل معمورة بالاثر والخير وإلى زمن الامام أحمد ثم أصحابه وهي دار الاسناد العالي والحفظ ومنزل الخلافة والعلم إلى ن استؤصلت في كائنة التتار الكفرة فبقيت على نحو الربع ثم تزايد خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئاً من العلم والامر لله .

(وحمص) نزلها خلق من الصحابة وانتشر بها الحديث زمن التابعين وإلى أيام حريز ابن عثمان وشعيب بن أبي حمزة ثم اسماعيل بن عياش وبقية وابي المغيرة وأبي اليماني ثم اصحابهم ثم تناقص ذلك في المائة الرابعة وتلاشى ثم عدم بالكلية .

(والكوفة) نزلها مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر وعلي بن أبي طالب وخلق من الصحابة ثم كان بها ائمة التابعين كعلقمة ومسروق وعبيدة والاسود ثم الشعبي والنخعي والحكم بن عتبة وحمّاد وابي اسحاق ومنصور والاعمش واصحابهم . وما زال العلم بها متوفراً إلى زمن ابن عقدة ثم تناقص شيئاً فشيئاً وهي دار الرفض .

(والبصرة) نزلها أبو موسى الأشعري وعمران بن حصين وابن عباس وعدة من الصحابة فكان خاتمتهم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصويحبه أنس بن مالك ثم الحسن وابن سيرين وأبو العالية ثم قتادة وأيوب وثابت البناني ويونس وابن عون ثم حماد بن سلمة وحماد بن زيد واصحابهما . وما زال بها هذا الشان وافراً إلى رأس المائة الثالثة وتناقص جداً إلى أن تلاشى .

(واليمن) حلها معاذ وابو موسى وخرج منها ائمة التابعين وتفرقوا في الارض . وكان فيها جماعة من التابعين كابني منبه وطاوس وابنه ثم معمر واصحابه ثم عبد الرزاق واصحابه وعدم منها بعدهم الاسناد . قلت وهو قطر متسع يشتمل على تهامي ونجدي فيه مدن وقرى وشعاب وجبال ولم يزل العلماء به في عصر الصحابة متافرون[1] والائمة اليها يرحلون بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم . ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به رجعوا الى تقليده وكان ذلك في المائة الثالثة كما ذكره الجَنَدي ثم كثر ذلك لا سيما

(١) كذا في الاصل ولعلها يتوفرون .

في الدول الأيوبية وما بعدها حتى الآن . ويوجد في علمائه الحنفية وكثير من الزيدية وهم بصنعاء ونحوها ومن العثمانية وهم بحضرموت ومن الاسماعيلية وهم بالجبال وغيرهم من الطوائف

(والأندلس) كقرطبة واشبيلية وغرناطة وبلنسية فتحت في أيام الوليد بن عبد الملك وجلب إليها العلم لكن اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب ويحيى ابن يحيى وأصحابها ثم ببقيّ بن مخلد ومحمد بن وضّاح ، خرج منها مثل ابن عبد البر وأبي عمرو الداني وابن حزم وأبي الوليد الباجي وأبي علي الغساني ولم يزل بها اثارة من علم إلى أن استولى على قرطبة واشبيلية النصارى فتناقص بها العلم .

(واقليم المغرب) فادناه اقليم افريقية وأمها هي مدينة القيروان كان بها سحنون بن سعيد الفقيه صاحب ابن قاسم وأما بجاية وتلمسان وفاس ومراكش وغالب المدائن فالحديث بها قليل وبها المسائل . قلت وكلهم مقلدون لمالك رحمه الله وطائفة ظاهريون وفيه بقية من علم .

(والجزيرة) أكثر مدائنها يعني كمنبج وبالس والرها خرج منها جماعة من المحدثين

(وحران والرقة) وغير ذلك خرج منها حفاظ وأئمة .

(والدينور) خرج منها حفاظ كمحمد بن عبد العزيز وأبي محمد بن قتيبة وعبد الله ابن محمد وعمر بن سهل بن سماعيل المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة وأبي بكر بن السني .

(وهمذان) دار السنة صار بها علماء من سنة مائتين وهلم جرا وختمت بالحافظ أبي العلاء العطار وأولاده ثم استباحها التتار والجنكزخانية .

(والري) صارت دار علم بجرير بن عبد الحميد وأمثاله ثم بابن حميد وابن مهران الجمال وابراهيم بن موسى وسهل بن زنجلة ثم بابن وارة وأبي زرعة وأبي حاتم وابنه وإلى أثناء المائة الرابعة وذهب ذلك .

(وقزوين) ذكرت في المائة الثالثة وخرج منها محمد بن سعد بن سابق الرازي ثم القزويني وعلي بن محمد الطنافسي وعمرو بن رافع واسماعيل بن يحيى وتوبة ابن عبدل وكثير بن هشام وخلق بعدهم . ثم ابن ماجة وصاحبه أبو الحسن القطان .

(وجرجان) صار فيها حديث كثير في المائة الثالثة باسحاق بن ابراهيم الطلقي ومحمد بن عيسى الدامغاني ثم بابي نعيم بن عدي واسحاق بن ابراهيم السجزي وأبي أحمد ابن عدي وأبي بكر الاسماعيلي والغطريفي وأصحابهم ثم اغلق الباب .

(ونيسابور) دار السنة والعوالي صارت بابراهيم بن طهمان وحفص بن عبد الله ثم بيحيى ابن يحيى وابن راهويه ومحمد بن رافع وعبد الرحمن بن بشر وعبدالله بن هاشم والذهلي وأحمد بن يوسف ومسلم وابراهيم بن أبي طالب وأبي عبد الله البوشنجي ثم بابن خزيمة وأبي العباس السراج وابن الشرقي وخلائق . ومازال يرحل إليها في ظهور التتار وآخر شيوخها المؤيد الطوسي ثم مضت كان لم تكن .

(وطوس) صارت دار علم بعد المائتين كان بها محمد بن أسلم الطوسي وأصحابه وهي بقدر حماة ظناً .

(وهراة) منها أبو رجاء عبد الله بن واقد والفضل بن عبد الله الهروي وأحمد بن نجدة ومحمد بن عبد الرحمن السامي والحسين ابن ادريس ومحمد بن المنذر إلى أن ختمت بأبي روح عبد المعز بن محمد ودثرت .

(ومرو) بلد كبير من أقاصي خراسان خرج منها أئمة فكان بها بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من الصحابة . ثم عبد الله بن بريدة ويحيى بن يعمر وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد وأبو حمزة السكري وابن المبارك والفضل بن موسى وأبو تميلة وعلي بن الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان وأصحابهم ثم نقص ذلك في المائة الرابعة ولم ينقطع إلى خروج التتار ففرغ ذلك .

(وبلخ) صار فيها علماء في أواخر المائة الثانية كعمر بن هارون ومكي بن ابراهيم وخلف بن أيوب وقتيبة بن سعيد وخت[1] ومحمد بن أبان وعيسى بن أحمد العسقلاني ومحمد بن علي بن طرخان ثم تناقص ذلك وتلاشى .

(وبخارى) عيسى بن موسى غنجار وأحمد بن حفص الفقيه ومحمد بن سلاّم البيكندي وعبد الله بن محمد المسندي وأبو عبد الله البخاري وصالح بن محمد جزرة وأصحابهم . وما زال بها صبابة حتى دخلها العدو بالسيف .

(وسمرقند) بها أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثم محمد بن نصر المروزي وعمر بن محمد بن بجير وآخرون .

(والشاش) وهي آخر بلاد الاسلام التي بها الحديث منها الحسن بن حاجب والهيثم

---

(١) كذا في الأصل ولعلها (وابن نوبخت) .

ابن كليب ومحمد بن علي ابو بكر القفال ثم فرع ذلك وعدم .

(وفرياب) خرج منها جماعة من العلماء أقدمهم محمد بن يوسف الفريابي صاحب الثوري ومنهم القاضي جعفر بن محمد الفريابي صاحب التصانيف سمع بفرياب في سنة ست وعشرين ومائتين .

(وخوارزم) بلد كبير خرج منها جماعة من العلماء من أقدمهم الحافظ عبد الله بن أُبيَ .

(وشيراز) خرج منها جماعة من الفقهاء وحديثها قليل وقل من ارتحـل اليها « وكرمان » « وسجستان والاهواز وتستر وقومس » اقليم واسع خرج منه محدثون .

« والدامغان » مدينة كبيرة « وسمنان » مدينة صغيرة « وبسطام » مدينة متوسطة وهذه المدائن أوائل مدن خراسان من الجهة الغربية .

(وقهستان) أكثر مدائن هذا الاقليم الري ثم زنجان وابهر واقليم قهستان ملاصق لاقليم قومس وهو شرقي وهو غربي قومس متشامل عن العراق متاخم لقزوين .

فالاقليم التي لاحديث بها يروى ولا عرفت بذلك الصين اغلق الباب والهنـد والسند والخطا وبلغار وصخر القفجاق وسراة وقرم وبلاد التكرور والحبشة والنوبة والبجاة والزنج وإلى أسوان وحضرموت والبحرين وغير ذلك .

واما اليوم فقد كاد يعدم علم الاثر من العراق وفارس واذربيجان بل لايوجد باران وجيلان وارمينية والجبـال وخراسان التي كانت دار الآثار بل واصبهان التي كانت تضاهي بغـداد في العلو والكثرة . والباقي من ذلك ففي مصر ودمشق حرسهما الله تعالى وما تاخمهما وشيء يسير بمكة وشيء بغرناطة ومالقة وشيء بسبتة وشيء بتونس نسأل الله حسن الخاتمة . لكن القرآن وفروع الفقه موجود كثير شرقاً وغرباً لكن ذلك مكدر في المشرق وغيره بعلوم الاوائل وارآء المتكلمين والمعتزلة فالامر لله وهذا تصديق لقول الصادق المصدوق لاتقوم الساعة حتى يقل العلم ويكثر الجهل فنسأل الله العظيم علماً نافعاً.

قلت وهذا الفصل كله جزء افرده الذهبي وصدره بالامصار ذوات الآثار وهـو مفتقر لقليل تذييل سوى ما الحقته في أثنائه إما مميزاً أو مدرجاً .

ومن الممالك « الروم » التي كرسي ملكه اصطنبول ومنه اذنه وبرصا وغيرها من مجاوريها ففيها علماء وفضلاء بالعقليات وغالبهم بل كلهم حنفيون وقل ان تصل الينا اخبارهم . اه

الوضع والتعريب
٣

يوم الاربعاء في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٢ قبل الظهر عقدت جلسة المجمع برئاسة نائب الرئيس الأستاذ الكرمي وحضور الأعضاء العاملين سلوم والمغربي والمعلوف وحضور بعض الأعضاء الشرفيين . وهم الشيخ عبد القادر المبارك ورشيد بك بقدونس والدكتور مرشد بك خاطر فقرئت عليهم أعمال الجلسة الماضية والألفاظ التي وافقوا على استعمالها قبلا فوقعوا الجلسة .

ثم جرت مباحثة بشأن الألفاظ التي وضعها المجمع تلبية لاقتراح دائرة الشرطة بكتابها « عدد خصوصي (٤٠٨) وعدد عمومي (٢٨١٣) » المحول إلى وكالة مديرية المعارف ومنها إلى المجمع في ٨ كانون الأول سنة ٩٢١ وهذه هي الألفاظ بحسب ورودها منهم وتفسيرهم لها :

النشان – شارة الرتب . وضع لها المجمع كلمة (الطراز) وهو كما في مقدمة ابن خلدون صفحة ٢٢٢ من طبعة مصر « من ابهة الملك والسلطان ومذاهب الدول أن ترسم أسماؤهم أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم من الحرير أو الديباج أو الابريسم تعتبر كتابة خطها في نسج الثوب الحاماً وسدىً بخيط الذهب أو مايخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على مايحكمه الصناع في تقدير ذلك ووضعه في صناعة نسجهم فتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصداً للتنويه بلابسها من السلطان فمن دونه أو التنويه بمن يختصه السلطان بملبوسه إذا قصد تشريفه بذلك أو ولايته لوظيفة من وظائف دولته » اه

الشعبة – تبقى على لفظها لأنها فصيحة .

القوردون – (بند) مما يعلق على الكتف من تحت الابط . اخترنا له (الوشاح) جاء في المصباح . الوشاح شيء ينسج من أديم ويرصع شبه قلادة ومنه قولهم توشح بثوبه وهو أن يدخله تحت ابطه الأيمن ويلقيه على منكبه الأيسر .

ابوليت — ما يوضع على الكتف في الكسوة العسكرية . اخترنا لها (المنكبية) لأنها توضع على المنكب ومعناها في الافرنسية يدل على هذا والمنكب هو موصل العضد بالكتف كما في المعجمات . وارتأى بعضهم استعمال (الكتفية) على ما فيه .

قالپاق — معروفة . وضعنا لها (الكُمَّة) قال في القاموس والتاج هي القلنسوة المدورة لأنها تغطي الرأس وتكمكم الرجل عندلبسها وهي أقرب الألفاظ إليهافي مانظن .

كِه ْتر — لفافة جلد الرجلين . اخترنا لها كلمتين الأولى (اللفافة) من نسيج ونحوه قال في القاموس : اللفافة ما يلف على الرجل . والثانية (الرَّان) قال التاج الرَّان كالخف إلا أنه لا قدم له وهو أطول من الخف وهذا لما يغطي الساق من جلد ونحوه .

جزمه — معروفة . اخترنا لها (السوقاء) بمعنى الطويلة الساق وهو مجاز من قولهم امرأة سوقاء أي طويلة الساق . وقد سبق لأحد اللغويين من معاصرينا استعمال هذه الكلمة بهذا المعنى فاستحسناها .

پوتين — معروف . يناسبه (المُوق) و (الخفّ) قال في اللسان الموق الخف وضرب من الخفاف . ثم قال : الخف الذي يلبس وفي التاج الخفّ واحد الخفاف التي تلبس في الرجل . ويفهم من عبارات الفقهاء أن الخف في العادة يستر الكعبين فيناسب الپوتين .

كنـدره — معروفة . اخترنا لها (الحذاء) قال في التاج الحذاء ككتاب النعل والحذَّاء كزجَّاج صانع النعال ولعل (المكعب) كمقود أولى بالاستعمال من الحذاء اذ قال في المصباح : المكعب هو المداس لا يبلغ الكعبين .

ستره — معروفة . استحسنا لها ما وضعه بعض لغويي مصر وهو (الفرُوج) قال في المخصص : هو قباء فيه شق من خلفه .

بنطلون — لم يرد في اللغة للباس ذي ساقين طويلين يستر النصف الأسفل من الجسم غير السراويل فإما أن تستعمل بمعنى البنطلون أو أن توصف بما يميزها عن بقية السراويل كلفظة (الضيقة) أو (المحزَّقة) كما يقال في ضدها (الواسعة) أو (المخرفجة) ومثلها السراويل الافرنجية أو العربية على أن بعض المصريين عرب (البنطلون) بكلمة (بنظال) لتأتي على وزن عربي ولا نرى مانعاً من استعمال بنطلون لشيوعها .

جاكت – معروفة وهي (الرداء) وفي القاموس هو ما يستر القسم الأعلى من الجسم

كبّوت – معروف وهو نوعان فما كان له قبّعة ملتصقة به فهو (البُرْنُس) وهو كما في المعاجم كل ثوب رأسه ملتزق به . وما كان بدون قبّعة فهو (الدثار) قال القاموس الدثار الثوب الذي فوق الشعار وفي حديث الأنصار (أنتم الشعار والناس الدثار) يعني أنتم الخاصة والناس العامة ولعل الأولى استعمال الملحف وهو اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه .

مهموز – المهمز أو المهماز . قال القاموس : هو ما يهمز به وهو حديدة في مؤخر خف الرائض والهمز النخس والكلّوب المهماز أيضاً

بله رين – معروف يناسبها (العطاف) أو (المِعْطف) وهو كما في التاج الرداء والطيلسان وكل ثوب يتردى به . وقيل سمي الرداء عطافاً لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه . ويقال عطّفته ثوبي تعطيفاً إذا جعلته عطافاً له أي رداء على منكبيه كالذي يفعله الناس في الحر ومن أسمائه (البقيرة) و (البقير) قال في القاموس هو برد يشق فيلبس بلا كمين ولا جيب كالبقيرة ولعلها أولى بالاستعمال .

كلبجة – سوار حديد يوضع بأيدي المسجونين . اخترنا لها (الجامعة) وهي الغل كما في أساس البلاغة قال الشاعر (كايدي الأسارى أثقلتها الجوامع) ولعل الأولى الغلّ وهو كما في القاموس طوق من حديد وقد يجعل في العنق أو في اليد .

بارمق بند – آلة تربط ابهام المسجونين وربما ناسبها (النكْل) بالكسر وهو القيد الشديد من أي شيء كان أو (الكِبْل) وهو بمعناها .

دوسيه – طائفة أوراق لمعاملة واحدة . هي أنواع فما كان منها لتنضيد الأوراق بعضها فوق بعض وحفظها فهو (الإضبارة) وما كان لثقب الأوراق وتعليقها فهو المخزومة قال في شفاء الغليل للخفاجي وهي لنوع من الدفاتر تخرق مولدة قال ابن نباته :

لفلان في الديوان صورة حاضر ... فكأنه من جملة الغيّابِ
لم يدر ما مخزومة وجريدة ... سبحان رازقه بغير حسابِ

أما ما لف من الأوراق لفاً فيحسن أن يستعمل له الملف كما اختاره المصريون

تلفون – وضع له البعض المسرة والحاكي والندي والمنادي والمقول ، وتشوش استعماله على الكتاب . والذي رأيناه يناسبها من الألفاظ (المحاور) من حاوره أي راجعه في الكلام والهاتف وهذه أولى وأقرب . قال في اللسان سمعت هاتفاً يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحداً . والهاتف أيضاً من يسمع صوته ولا يرى شخصه فبينهما مناسبة ظاهرة . والكلمات التي وضعت له ليس فيها ما يخالف الاستعمال إلا (الحاكي) فانه وضع للفونوغراف .

قولا أو كه ريت – الكوخ الخشبي الصغير لاقامة الخفراء وقوفاً اخترنا لها (المخْرَس) وهو موقف الخفير للحراسة .

سانتزال تليفون – سميت المقسم ونحن نرى تسميتها (بالمفرق) أولى لأنه محل تفرق خطوطها .

نيس – أداة معدنية في التلفون كالاصبع تصل بين سلكين المكالمة اخترنا لها (الواصلة) أو (الاصبع) .

طوقه – اللوح المعدني الذي يربط طرفي الزنار الجلدي يوافقها (الابزيم) وهو كما في كتب اللغة : حلقة لها لسان تكون في السرج وغيره .

ميقروفون – قسم من التلفون وهو الآلة التي تأخذ وتعطي الصوت وأقرب ما تسمى به عندنا (المحارة) لأنها تشبه محارة الأذن أي صدفتها وتوضع على الأذن للاستماع والمخاطبة .

زيل – الجرس المنبه . استعملنا له قبلاً (المنبه) وأولى ما يسمى به (الجُلجُل) وهو الجرس الصغير وتقول جلجل إذا حرك الجلجل ونحوه ليصوت . أما المنبه فقد اشتهر استعمالها لنوع من الساعات .

كليشه – قالب معدني (يعالج بالحوامض وغيرها لطبع الصور الشمسية) اخترنا لها (الرَوْسَم) وهو في أصل معناه خشبة مكتوبة بالنقر يختم بها الحنطة ونحوها على البيادر .

طربوش – يبقى على لفظه لشيوعه وعدم وجود لفظ أولى منه وهي فارسية معرب سربوش أي ساتر الرأس .

جزيرة ميون (بريم) Périm

١ً ــ توطئة

مما منيت به العربية في العصر الماضي وفي هذا العصر ، ان العرب أخذوا بعض اعلام رجالهم ومدنهم عن الافرنج مع أنها شرقية الأصل أي من العبرية مثلاً أو العربية أو الارامية فأخْذُ المعربين هذه الأعلام عن أبناء الغرب محرفة أو مصحفة لا يرضى به غيور على لغته أو قوميته . فانك ترى بعضهم يقول ميخائيل والصحيح ميكائيل والكلمة مركبة من العبرية من (مي اي من) و (ك مثل ك العربية بمعنى مثل) و (ايل أو إل أي الله) ومفاد الكلمة : من مثل الله . فلا أعلم سبب قول بعضهم ميخائيل إلا لأنهم نقلوا هذا الاسم الشرقي الأصل من اللغة اليونانية .

ومما مسخوه أيضاً : (اليشباع) اسم والدة يوحنا المعمدان وامرأة زكريا الكاهن الأكبر ، فانهم يقولون فيه (اليصابات) لخلو لغتهم من العين . ولا جرم أن الرجوع إلى الأصل الشرقي هو مما يسلم به كل عاقل .

وادهى من هذا أنهم تلقوا عن الافرنج بعض أسماء المدن أو المواضع العربية وتركوا الأصل ، اما لجهلهم اياه بتاتاً واما تعصباً للشعوبية . والألفاظ من هذا القبيل كثيرة . وهنا لا أريد أن أتعرض إلا للفظ واحد وهو (ميون) فان المعاصرين سموها ظلماً بريم جرياً على ما ينطق بها الافرنج . والعرب لا تعرف هذا الاسم .

٢ً ــ موقع ميون واسمها عند الافرنج والأقدمين

ميون وزان جهول ، جزيرة من جزر البحر ، واقعة في مدخل مضيق باب المندب وتشرف عليه ، وهي في الدرجة ٤١ والدقيقة ٣ من الطول شرقاً وفي الدرجة ١٢ والدقيقة ٤٠ من العرض شمالاً وعلى أربعة كيلو مترات غرباً من ساحل جزيرة العرب .

ذكرها صاحب دائرة المعارف في مادة (بريم) ولم يشر إلى اسمها عند العرب .

وكان من المنتظر ان يرى الناطقون بالضاد اسماء بلادهم على مايتلفظون بها ، لا على ما ينطق بها الاجانب . فسامحه الله على هذه الهفوة .

ويظن علماء الافرنج ان هذه الجزيرة هي التي كان يسميها الاقدمون : « جزيرة ديودورس Insula Diodori على أن الأمر مرتاب فيه . وأما قول صاحب دائرة المعارف « وكانت بريم تدعى قديماً ديودوري » ففيه خطآن : الاول انه ذكر الامر على وجه يُشَمُّ منه رائحة التأكيد والثاني انه قال ديودوري ، والصواب كما ذكرنا .

واما دائرة معارف محمد فريد وجدي ، فلم تزد الغلط الارسوخاً في الافكار فقد قال في مادة بريم : جزيرة حربية محصنة في مضيق باب المندب آخر البحر الاحمر تابعة لانكلترة عدد أهلها ١٤٩ نسمة . اه ولم يذكر في ميون شيئاً .

٣ ـ شيء من تاريخها وحالتها

كانت ميون في بدء امرها راجعة الى امام صنعاء وهذه هي قاعدة اليمن أو حاضرتها ، إلا أن الانكليز احتلوها عنوةً في سنة ١٨٥٧ وهي تقسم المضيق قسمين غير متساويين .

والذي زاد شأنها فتح ترعة السويس فانها أصبحت تشرف على البحرين : البحر المتوسط والبحر الاحمر وغدت في أيدي البريطانيين مفتاحاً ذا بابين جليلين .

والذي يعبر من معبري المضيق هو الاصغر المجاور لبلاد العرب وهو الوحيد الذي يختلف اليه أصحاب البواخر البحرية أما الثاني فانه كان أوسع وأعرض إلا أنه صعب التجول فيه لما هناك من الجزر الاطمِيِّة المحتد وتعرف بالاخوان الثمانية فإنها مبثوثة في أنحائه بث الجراد في الارض .

طولها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي تسعة كيلو مترات في عرض خمسة وعلوها عن البحر ٧٥ متراً في جزئها الاعلى وقد بنى عليه الانكليز مناراً . وهي بيضية الشكل في جلستها ومخروطة مقطوعة في قوامها . وكل مايرى فيها يدفع ناظرها الى القول بانها كانت في سابق العهد أطمة (بركاناً) ويتألف جرمها كله من صخرة مفشاة

بقشرة رقيقة من الرمل تكاد لاتكون قشرة. وليس في الجزيرة ماء عذب ولا حطب أو خشب.

وجميع الظواهر تدل على أن ميون بقيت بدون سكان مدة إلى أن حملت الدواعي السياسية الانكليز على اتخاذها معقلاً لهم ولمنافعهم التجارية ولا سيما لمنافعهم الادارية

ولم يتكلم الناس عنها إلا في أواخر القرن المنصرم ولما خافت انكلترة ان يفلت بونابرت من ديار مصر الى ربوع الهند أو أن يفعل الافاعيل في البحر الاحمر فبعثت من ابنائها من يحتلها. ولم يدم هذا الاحتلال سوى عامين وفي اثنائها أسست فيها مبادىء قلاع وحصون وحفرت صهاريج لشرب الحامية، وما كاد الخطر يدبر حتى غادرها البريطانيون لما كانت تكلفهم من المبالغ الطائلة.

وفي سنة ١٨٥٥ نُهب مركب انكليزي في ساحل بربرة ولم يستطع البريطانيون أن يحصلوا من رؤساء القبائل على مايرضيهم فاضطروا إلى احتلال ميون ثانية احتلالاً لايعدلون عنه، فركزت جيوش شركة الهند العلم البريطاني في ١٤ شباط من سنة ١٨٥٧ ومنذ ذاك الحين ابدلوا تلك الصخرة بقلعة هائلة تشرف على طريق الهند. ففيها حامية عدد عسكرها الهندي ٢٠٠ ومثل هذا القدر من العَمَلة وهم لاينقطعون عن العمل ليدفعوا عنها كل وخامة ويتقدموا في هذه الارض من البحر.

وميناء ميون ينشأ من قَرْنَي ضرب من هلال جبلي عند المدخل المقابل لجهة الترعة أي لجهة بلاد الحبش. والمرسى حسن لاتفعل فيه الرياح وان اشتدت ويمكنه ان يسع سفناً كباراً في حمى حريز تحميه مدافع الحصن الذي يشرف على الجزيرة كلها والمعبر الضيق.

وزد على ذلك إذا كان المركب لايدنو من الساحل دنواً يمكن المسافر من النزول إلى البر فلا بد من التقرب من الارض تقرباً عظيماً لاخطر فيه وان كانت السفن تغور في الماء غؤوراً بعيداً. والمرسى حسن وهو عبارة عن بقعة عظيمة رملية وبازائه سوق واسعة فيها فرس مولودون في الهند وهنود وارمن وهم يقدمون الفحم اللازم للمراكب مهما كان قدرها وفي سائر الاسواق ترى جميع البياعات من أجنبية ووطنية مما يحتاج اليه الشرقيون والافرنج في السفر. وفي بعض الاسواق خان حسن الادارة نظيف الحجر فيذهب اليه بعض المسافرين إذا مامروا بالجزيرة وأرادوا الوقوف فيها للاستراحة. والقلعة التي بناها الانكليز واقعة على اليسار على ساحل البحر الاحمر وهي

مهيبة المنظر وقد اقيم هناك مُسَنَّيَات وعَرِم وطُرُق منها مطوّقة لها ومنها شاقة لها من أعلى إلى أسفل ومنار بني في سنة ١٨٦٠ م .

وينقص هذه الجزيرة جميع المرافق اللازمة لتقوم بما يُنْتَدب اليه كل موقع تجاري إذ ليس لها – على ما أشرنا اليه فويق هذا – ماء عذب ولازرع ولاضرع ، ولقد اصبحت مكرهة لان تطلب حاجياتها وطعامها الى (عدن) والماء الى (تجورة) مع أن هناك آلة مقطرةً قد اقيمت في محل النزول إلى الجزيرة أي عند أسفل القلمة ، إلا أن لها حسنةً تنسي جميع مافيها من المساوىء وهي أنها قائمة على طريق الهند وقد أصبحت غُصَّة في حلق البحر الاحمر . وقد مررت بها مراراً عديدة وآخر مرة كانت في ٢٩ تشرين الثاني من السنة الماضية (١٩٢١) فلما وصلناها ذكر لي أحد ضباط المركب هذه الحكاية وانا اترك العهدة عليه قال :

في سنة ١٧٩٩ واجه أحد ربابنة البحر من الانكليز رباناً فرنسياً في عدن ولم تكن هذه يومئذ للانكليز فقال البريطاني للفرنسي :

– إلى أين المسير أيها الصديق الحميم والزميل الفاضل ؟

– إلى جزيرة صغيرة قريبة من باب المندب وهي شجاً في حلق البحر الاحمر وقد بُلّغت ان احتلها باسم حكومتي .

– حسناً تعمل . وهل انك متأكد انها خالية من كل انس ؟

– نعم ليس فيها أحد .

– لعلك واهم فما عسى أن يكون اسمها ؟

– بِرِيم

– فاذا كنت متحققاً أمرك فما عليَّ الاّ ان اشجعك في سعيك المشكور .

ثم عاد كل واحد إلى مركبه وكان قد علم الربان الانكليزي ساعة إقلاع المركب الفرنسي من (عدن ابين) فسبقه البريطاني إلى الجزيرة بعد ساعات فلما وصل الربان الفرنسي إلى ميون ، رأى في أعلاها العلم البريطاني يخفق ، فسقط في يده ولات ساعة مندم .

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

Le Pére Anstase-Marie O. C.D

عثرات الاقلام

- ٧ -

قبل العود إلى موضوعنا نأتي على ذكر ملاحظتين جديرتين بالتدبر

(١) اننا عجبنا لاغلاط ننبه اليها ونشير إلى ماهو الصواب أو الأصوب فيها ثم نراها أحياناً في الصحف بل اعجب من ذلك ان نرى الاغلاط تعاد وتكرر في نفس الصحيفة التي تنشر (العثرات)فنرجو منحضرات مصححى الصحف أن يلاحظوا ذلك والا لم يكن لنشر (العثرات) في صحفهم معنىً ولا قيمة وصح ان يخاطبوا بقول الشاعر (يأيها الرجل المعلم غيره) إلى آخر البيتين .

(٢) اننا في انتقاداتنا نمشي على أفصح لغات العرب وابلغ اساليب الكتاب : اما اذا كان هناك قول أو لغة تجيز الكلمة التي انتقدناها أو الاسلوب الذي عبناه فلا يضرنا ذلك : مثاله اننا انتقدنا حذف (لا) من (لاسيما) وزيادة الواو في قولهم (لابد وان) فاذا قال قائل ان هناك لغة تجوّز ذلك نقول له وهناك أيضاً لغة تجوز ان يقال (اكلوني البراغيث) فهل نستعمل هذه اللغة ونترك الانتقاد على الكتّاب الذين يجرون عليها في كلامهم ؟

فمن عثرات الاقلام قولهم (فلان ذكي العقل غويص الفكر) فان كانوا يريدون انه يغوص بفكره إلى أعماق المسائل فالصواب أن يقولوا انه غواص الفكر أو غائص الفكر وورد في أقوال الفصحاء (هو يغوض على حقائق العلم وما أحسن غوصه عليها)

ومنها قولهم (لم يترك العرب بابا من أبواب التمدن الا وطرقوه) صوابه الا طرقوه بحذف الواو لان جملة طرقوه هنا صفة لقوله (بابا) ولا يفصل بين الصفة والموصوف بالواو ولو كانت حالا لجاز ذلك .

ومنها قولهم (يانع غرسه) أو (غرس يانع) أو (غصن يانع) صوابه ان يقال غرس أو غصن نضير أو ناضر أما اليانع فيوصف به الثمر فيقال ثمر يانع ويانع الثمر أي ناضجه . وقولهم (وجعلوا يبيعونه باسعار متهاودة) صوابه مهاودة أي مهاود فيها : من

(هاوده) أي وادعه وهاونه والاسم منه (الهوادة) وهي المحاباة والرفق واللين .

ومنها (لم تجد دائرة الشرطة اثراً لهذا الرجل رغم تكرارها البحث عنه) أو (بالرغم عن تكرارها) وهذا التركيب فيه رائحة العجمة والصواب فيه ان يقال (لم تجد اثراً له مع كثرة تكرار البحث عنه) لان معنى (الرغم) القسر والكره وهما انما ينسبان الى الاشخاص ولا معنى لجعل التكرار مرغماً مكرهاً. (وقولهم) هذا (الشيء قاصر على كذا) أي مقصور عليه فيستعملون فعل (قصر) لازماً وهو متعدٍّ . قال في القاموس : قصرت الشيء على كذا إذا لم تتجاوز به إلى غيره فالشيء مقصور عليه لا قاصر عليه

وقولهم (وهذا المشروع يقتضي له نفقات كثيرة) صوابه حذف (له) الواقعة بعد يقتضي . فيقال يقتضي نفقات أي يطلبها ويستلزمها .

وقولهم (فلان احاط فلاناً علماً بالامر) أي أعلمه به من جميع جهاته . فيجعلون فعل (احاط) متعدياً وهو لازم . يقال احاط زيد علماً بالامر وفي القرآن الكريم (احاط بكل شيء علما) فاذا اريد استعمال فعل (احاط) في مثل هذا المقام جاز أن يقال (فلان جعل فلاناً يحيط علماً بالامر) .

وقولهم (وقد حرمَ البلاد من وسائل الرقي والعمران) صوابه (حرم البلاد وسائل) بحذف (من) لان حرم يتعدى بنفسه إلى مفعولين يقال حرم الله فلاناً الرزق لا من الرزق

وقولهم (يجرعهم على فعل المنكرات) بالعين صوابه يجرئهم بالهمزة من الجـــراءة اما التجريع فمعناه الابلاع قال في القاموس: جرّعه الماء ابلعه اياه جرعة بعد جرعة

ومنها قول أحد الشعراء (سكتت ضوضاء من في الحي) بتأنيث الضوضاء على توهم انه من باب شحناء وبغضاء كأنه مشتق من ضاص يضوص وهي مادة لم ينطقوا بها والصحيح أن الضوضاء وزنه فعلال على حد بلبال وزلزال فهو مذكر واشتقاقه مـــن الضوضاء وهي الصياح والجلبة وقد وقع هذا الخطأ في كلام بعض الجاهليين لانه من المواضع التي تلتبس على غير اللغوي قال الحارث بن حلزة :

اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت له ضوضاء

وقولهم (لسنا لننكر ان الامر كذا) بادخال اللام في خبر ليس وهو خطأ لان هذه اللام لا تدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في كتب النحاة فالصواب ان يقال لسنا ننكر

وقولهم (السفر المورود في التوراة) يعنون الوارد أما المورود فلا يصح استعماله في مثل هذه العبارة لانه اسم مفعول والمعنى يقتضي اسم الفاعل لان الفعل الذي يستعمل في مثل هذا التعبير معلوم لامجهول فلا يقال وُرِدَ هذا السفر في التوراة بل ورد فيها فهو وارد لامورود

وقولهم (يلزم عليك أيها الشاب أن تكون أديباً) والصواب يلزمك أو يجب عليك . أو عليك فقط لان فعل لزم بالمعنى المقصود هنا يتعدى بنفسه فيقال لزم الشيء فلاناً أي وجب عليه .

وقولهم في الرياضة البدنية (كلما مارسها الانسان كلما قويت أعضاؤه) ولا معنى لزيادة كلما الثانية فالصواب أن يقال كلما مارسها الانسان قويت أعضاؤه .

وقولهم (تكلم زيد ضد عمرو) واذنب ضده وكل ذلك من التعريب الافرنجي الحرفي الذي لايصح استعماله في لسان العرب والصواب تكلم عليه واذنب اليه .

وقولهم (نظرت المحكمة دعوى فلان وبعد رؤية الدعوى تبين ان الامر كذا) والصواب ان يقال نظرت المحكمة في الدعوى وبعد النظر فيها تبين كذا لان المراد بالنظر هنا النظر العقلي فلا تجوز تعدية الفعل بنفسه ولا استعمال الرؤية لان معنى كليهما النظر بالعين .

وقولهم (ان العين تبتهج برؤياكم) والرؤيا لاتكون إلا للحلم فالصواب أن يقال تبتهج العين برؤيتكم .

وقولهم (طالما كنا سوية) يعنون كنا معاً ولا يصح استعمال السوية بهذا المعنى لانها بمعنى السواء يقال قسموا المال بينهم بالسوية وهذا حكم لاسوية فيه وهي النصَف والعدل .

وقولهم هذا الكتاب يشتمل على كذا صحيفة يعنون الصفحة وهي أحد وجهي الصحيفة أما الصحيفة فهي الورقة بوجهيها .

ومن عثراتها قولهم (صممت الحكومة على لغو هذا القانون) و (تصرح الحكومة برغبتهافي نهو القتال) و (أرجو منكم الصغو إلى حديثي) و (قررت الحكومة العفو عن رسم الدخولية) والصواب في ذلك كله أن يقال : الغاء وانهاء واصغاء واعفاء : ولم

يرد في كتب اللغة لغو ولا نهو ولا صفو ولا عفو بهذه المعاني .على أن قولهم أنهى القتال أو العمل بمعنى اتمها فيه نظر لأنه انما يقال أنهى الخبر أبلغه وأوصله فالأولى أن يقال عوض (أنهى العمل): اتمه أو أكمله أو أنجزه .

ومنها (اشترى عشرين ذراعاً من القماش) لم ترد كلمة القماش في معاجم اللغة بمعنى النسيج ولا الثياب وانما معناها فتات الأشياء التي تكون مطروحة على وجه الارض يقال لرذالة الناس قماش ، وقماش البيت متاعه. فالأوجه أن نستعمل كلمة النسيج أو كلمة الثياب مكان القماش .

ومنها قولهم (ولما ركب البحر اصابته دوخة شديدة) الأوجه أن يقال اصابه هدام أو دوار أو درام .

ومنها قولهم (قفلت الحكومة محله التجاري)و (غلق فلان حانوته مساءً) والصواب فيهما اقفل وأغلق بالهمز ولم يرد في اللغة قفل بهذا المعنى أما غلق فلغيّة رديئة .

وقولهم (وقد ارضعتهم حكومتهم اثداء الحرية) صوابه أَثْدِيَ الحرية أو ثُدِيَّها ولم يرد اثداءٌ في جمع ثدي .

وقولهم (ولما استتب به المقام) صوابه استقر به المقام أو استقر به المجلس أما استتب لفلان الأمر فمعناه اتسق له الأمر واطرد واستقام .

ومنها قولهم (والذي شجعني على طرء هذا الموضوع كذا) صوابه طرق بالقاف على أن الأحسن العدول عن (طرق) فيقال الخوض في هذا الموضوع أو الكتابة فيه .

ومنها قولهم (ولما رأى نضوج هذه الفكرة وفجها في مكان آخر) لا كلمة نضوج صحيحة ولا كلمة فج فان مصدر نضج النُضْج لا النضوج ومصدر الفج الفجاجة لا الفج فالصواب أن يقال (ولما رأى نضج هذه الفكرة في مكان وفجاجتها في مكان آخر) .

ومنها قولهم (أرسل إليه مظروفاً أو مغلفاً فيه أوراق مالية) صوابه ظرفاً أو غلافاً أما المظروف والمغلف فهما الشيء الذي يكون ضمن الظرف والغلاف .

ومنها قولهم (توقفت المعارك بسبب ما أصاب الفريقين من الخوار) صوابه الخَوَر وهو التعب لأنه المراد هنا أما الخوار فهو صياح البقر .

ومنها قولهم (وان كان فلان في الجيل الرابع عشر)أو (من أهل الجيل الرابع عشر) الأصوب أن تستعمل كلمة القرن مكان الجيل لأن القرن هو الزمن الطويل المقدر بمئة سنة وهو المراد في تقاسيمنا التاريخية أما الجيل فمعناه صنف من الناس ممتاز بجنسه ولغته فالعرب جيل والحبش جيل والكرد جيل .



بين العقل والقلب

قال البرنس بسمرك الألماني من خطاب له :

ان للنساء مقدرة عجيبة في غرس مبادئهن في عقول وقلوب أولادهن وأزواجهن لأنهن خلقن ليستولين على القلوب . والرجال خلقوا لاخضاع العقول. وفي سياسة الأمم نرى أن السيادة تكون غالباً للقلب والعواطف أكثر منها للفهم والادراك .



اللحن في الكلام داء عضال

دخل الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى مريض يعوده . فقال أخو المريض : افتح عيناك فان أبو عبد الرحمن حاضر . فقال الخليل : ما داء أخيك إلا من كلامك .

★ ★ ★

بيت بنصف ديوان

مرّ أبو العتاهية الشاعر بدكان وراق وإذا بكتاب فيه :

لا ترجع الانفس عن غيّها   ما لم يكن منها لها زاجرُ

فقال لمن هذا البيت فقيل لأبي نواس قاله للخليفة هرون حين نهاهُ عن بعض أشياء . فقال أبو العتاهية : وددت كونه لي بنصف شعري .



اخبار وافكار

هـــدايا

اتحفنـا العلامـة الدكتور . س مرغليوث Dr. Margoliouth من أعضـاء مجمعنا الشرفيين بسبعة مجلدات من كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه كان الأستاذ آمدروز قد ابتدأ بطبعه وترجمته فتوفي في أثناء العمل فاتمه الأستاذ مرغوليوث وطبعه بثلاثة مجلدات باللغـة العربية وترجمه بثلاثة مجلدات بالانكليزية مـع مجلد رابـع في الفهرست فالجملة سبعة مجلدات .

واتحفنا الـكاتب الاجتماعي جرجي افندي باز في بيروت بخمسة مجلدات من مؤلفاته النفيسة وبثلاثة مجلدات من مجلته (الحسناء) التي كان ينشرها قبل الحرب فجمـلة هديته ثمانية مجلدات .

فنشكر لهم هداياهم ونرجو لكتبهم الانتشار .

★ ★ ★

اجوبة العلماء الاعلام المستشرقين والمجامـع العلمية

وهذا ما كتبه إلينا سعادة المارشال ليوتي الرئيس العام في مراكش

رباط في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٢١

إلى حضرة السيد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق

يبهجني كل الابهاج أن أرى مجمعكم العلمي يعنى بأمور مراكش وإني لأستسعد بأن أجدكم وقد تـكامل تثقيفكم واستفاض صيتكم في آفاق سورية وبلاد الاسلام وفرنسا تنوبون عن المجمع العلمي في سؤآلي عن كتب تبحث عن مراكش لتجعلوها في مكتبتكم .

ثقوا كل الثقـــة بانني سأفرغ مجهودي أبداً في التقريب بين قطري الاسـلام الكبيرين وهما سورية ومراكش حتى يستتم الاتصال بين علمائهما وتستحكم الأواصـر الشديدة بين هذين القطرين بفضل تعارفهما وتوادهما .

أرسلت إليـكم في هذا اليوم بواسطة مكتبي الملكي عدداً من المصنفات التي تبحث

عن مراكش بحثاً عاماً وهذه التصانيف بمنزلة أساس لمن يحب الاطلاع على أحوال مراكش.

وفضلاً عن ذلك فقد رجوت من الموسيو دي سنيفال رئيس دائرة السجلات ومكتبة الحماية الفرنسية في مراكش أن يتولى مراسلتكم وأن يبعث لكم بكل ما أمكنه من الكتب سواء كانت عربية أم فرنسية وأن يطلب إليكم مبادلات تفيد المكتبة التي يؤسسها الآن في مراكش وتنفع مكتبة المجمع العلمي العربي في دمشق .

تفضلوا يا سيدي بقبول فائق احترامي وها أنا أفصح لكم عن مبلغ تعلقي الخاص بسماكم . ليوتي

وكتب المجمع الأدبي العلمي البروسي ما يأتي بالحرف :

يعترف المجمع العلمي البروسي (أكاديمي) بوصول كتاب رئيس المجمع العلمي العربي السيد محمد كرد علي المؤرخ في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٩ ويتشرف بأن يجيب عليه بأنه اهتم عظيم الاهتمام بوصول نبإ تأسيس ذلك المجمع العلمي في مدينة دمشق إليه .

وأن البرنامج الذي عزم المجمع العلمي العربي على الشروع فيه لبرنامج مبارك عزيز جليل ذلك المشروع العظيم الذي يعد بجمع شتات اللغة العربية ولم شعثها في جميع أدوارها وتقلباتها تالدها وطريفها والتنقيب عن أدبياتها في الأعصر المختلفة والقرون المتغايرة وجمعها ثم صبها في القالب الملائم والباسها ثوباً قشيباً واقتطاف ثمار المعارف والعلوم الأجنبية وابرازها للعالم المستنير الاسلامي في ثوب من نسيج متين وسربال أنيق يليق به ويوافق مآربه ومشاربه وان المجمع العلمي الأدبي البروسي يهنىء المجمع العربي بانشائه متحفاً سيجمع فيه ما عثر عليه من الآثار العلمية والطرف الثمينة في جميع بقاع أرض سورية والمحافظة عليها لدراستها ثم عزمه على جعل المكتبة العمومية الكائنة في الظاهرية كنزاً ثميناً ومنبعاً قيماً واخراج مجلة علمية أدبية تنشر بين العالم المتمدن درراً غالية ومعارف هامة .

توالت عدة قرون وتبعتها قرون على المعاهد العلمية العالية الألمانية وجامعاتها وهي ما فتئت توالي تعليم اللغة العربية وأدبياتها دائبة على البحث والتنقيب فيها بكل جد ونشاط والناظر في دور كتبها يرى كنوزاً من الكتب الأدبية والعلمية العربية يفوق

عدها الحصر تحدث عن عامة الممالك العربية في كل زمن وعصر من أعصر الدول الاسلامية تلك التحف والكنوز مازالت محفوظة في تلك المكاتب في أحسن حرز وعلى اتم نظام وان المجمع العلمي الادبي البروسي لم يأل جهداً ولم يقف لحظة ماعن قدر اللغة العربية وآدابها حق قدرها باعمال متكررة ونشرات متوالية دائمة .

وانا نرجو ونأمل لشقيقنا المجمع العلمي الادبي في دمشق ان يعطى القدرة ليعيد للعالم الاسلامي العلمي الادبي شهرته السالفة وان يوفق الى اعلاء المدنية العربية في العلوم والفنون والآداب والاخلاق التي تلائم عظم وضخامة الشعوب العربية في شقي الكرة الارضية .

هذا وانه ليس احب إلى المجمع العلمي الادبي البروسي أكثر من أن يساعد ويمين على انماء المجمع العلمي الدمشقي في اي فرصة سنحت ولا يدخر معونة أية كانت ومستعد أن يتبادل المكاتبات مع شقيقه في كل آونة وزمان .

ان كثيراً من الاجيال المقبلة ستكون مدينة بالشكر والثناء الرجال الذين وضعوا الحجر الاول في تأسيس المجمع العلمي الادبي الدمشقي .

الامضاء

المجمع العلمي الادبي البروسي

★★★

كتاب الازمنة لقطرب

ذكرنا في الجزء الثاني من مجلتنا اننا عثرنا على نسخة من كتاب (الازمنة) قلنا اننا ظفرنا بها في احدى المكاتب القديمة . لكن النسخة لم تكن قديمة وانما نسخها بعض الافاضل من شبان الحاضرة الذين يشتغلون بالادب واللغة . وكان وهو يكتبها — يزيد فيها شروحاً وتعاليق يدمجها في كلام المؤلف ادماجاً وكان يضع هذه الزيادات والتعاليق بين دوائر صغيرة جداً بحيث لايمكن للقارىء ان ينتبه إليها ثم نبهنا اليها حضرته وعلمنا ان في النسخة زيادات كثيرة من هذا القبيل قد يعسر تجريدها منها . لذلك عزمنا على اهمال نشر الكتاب ريثما يقع تحت يدنا نسخة قديمة نصحح عليها هذه النسخة الحديثة . وهذه الزيادات في النسخة التي وقعت بيدنا هي السبب في حصول بعض اغلاط في القسم الذي نشرناه منه . ولا يعسر على الفطن الانتباه اليه .

مطبوعات حديثة

المطالعة السديدة

أهدى الينا جناب الكاتب الاديب محمد أفندي ضيا المدرس بمدينة طنطا في مصر كتاب المطالعة السديدة للناشئة الجديـــدة وهو كتاب عربه مهديه الفاضل عـــن الانـكليزية من قصص ايسوب الفيلسوف الذي كان قبل الميلاد بستمائة عام وقد وضع أكثر حكاياته على السنة الطيور والحيوانات لتكون الغاية منها انفذ إلى ذهن القارىء وقد تصفحناه فوجدناه سلس العبارة فصيحها جم الفوائد فنحث الناشئة على اقتنائه ونشكر لمعربه الهمام غيرته على اللغة والآداب ونشر الفوائد .

خواطر

كتاب علمي اجتماعي ادبي جمعه الكاتب عبد الحسيب أفندي الشيخ سعيد صاحب جريدة الهدف في حماة (سورية) وضمنه مقالات أدبية لكثير من كتـــاب العصر بينها طائفة من (عثرات الاقلام) التي ينشرها مجمعنا العلمي ولم تسلم هذه المقالة من بعض اغلاط مطبعية لايخفى على اللبيب اصلاحها والكتاب مطبوع في دمشق سنة ١٩٢١ في ١٥٩ صفحة بقطع ربع .

سير العلم وسيرتنا معه

هي محاضرة بل (كلمة موجزة) للاستاذ الالمعي اسعاف أفندي النشاشيبي طبعها ثانية في القدس الشريف بهذه السنة في ٢٣ صفحة بقطع ربع وفيها فوائد جديرة ان يطالعها الادباء .

الانوار

شبه مجلة تظهر اسبوعية الآن في ١٦ صفحة في دمشق بقطع كبير اشبه بقطع الجرائد ينشئها يوسف أفندي الحاج وهي جليلة المباحث غزيرة الفوائد .

فنرجو لجميعها الانتشار والاقبال مع شكرنا الخالص لاربابها .

• • •